كتاب الدلائل في غريب الحديث

تأليف

أبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي

٢٥٥ - ٣٠٢ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

د/ محمد بن عبد الله القناص

مكتبة العبيكان

كتاب
الدلائل في غريب الحديث

تأليف
أبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي
٢٥٥ - ٣٠٢ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
د/ محمد بن عبد الله القناص

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العوفي، قاسم بن ثابت

كتاب الدلائل في غريب الحديث / القاسم ثابت السرقسطي؛ تحقيق محمد عبد الله القناص. - الرياض.

٥٤٤ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٠-٧١١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٧-٧١٣-٢٠-١٩٦٠ (ج٢)

١ - الحديث - غريب أ - القناص، محمد عبد الله (محقق)

ب - العنوان

١- ديوي ٦ر٢٣١ ١٨٨٨ / ٢١

ردمك: ٠-٧١١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٨٨٨ / ٢١

٧-٧١٣-٢٠-١٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ذهب الذين يعاش في أكنافهم.

فقال أبو نعيم:

ذَهَب الناسُ واسْتَقَلُّوا فَصِرْنا ... خَلَفاً في أَراذِلِ النَّسْنَاسِ
مِن أناسٍ نَعُدُّهمُ من عَديدٍ ... فإذا كُشِّفُوا فَلَيسوا بِنَاسِ
كُلَّما جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيلَ مِنْهم ... بَدَأوني قَبلَ السُّؤالِ بِيَاسِ
وبكَوا لي حَتَّى تَمَنَّيتُ أَنِّي ... مُفْلِتٌ عند ذاك رَأساً براسِ (١)

وفي غير هذا الإسناد:

.... وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ

يقال: هؤلاء خَلْف، قال الله عز وجل: ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾(٢)، ومنه الخَلْف من القول، وهو الردي، قال يعقوب: يقال: سكت ألفاً ونطق خَلْفاً، أي سكت عن ألف كلمة، ثم تكلم بخطأ(٣).

وحدث ابن الأعرابي قال: كان أعرابي مع قوم، فَحَبَق حَبقة، فتشور، فأشار بإبهامه(٤) نحو استه، وقال: إنها خَلْف، نطقت خَلْفاً(٥).

ومنه الخالفة، وهو الحارضة من الناس الذي لا خير فيه.

قال أبو حاتم: سمعت عمارة بن عقيل(٦) يقول: كان في أهل جرير مائة وخمسة من رجل وامرأة، يقولون الشعر، ولم يكن للفرزدق إلا ابنٌ خالفة.

---

١) ـ الأبيات في الزهد الكبير للبيهقي ص (١٥٧) ح ٢٢٥، قال: أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو طاهر المحمد آبادي، ثنا الكريمي ثنا أبو نعيم... فذكرها.

٢) ـ سورة الأعراف، الآية (١٦٩)، وسورة مريم، الآية (٥٩).

٣) ـ إصلاح المنطق ص (١٢ ـ ١٣)، والمثل في أمثال أبي عبيد ص (٥٥)، وجمهرة الأمثال (٥٠٩/١)، ومجمع الأمثال (٣٣٠/١)، والمستقصى (١١٩/٢).

٤) ـ كتب فوقها في ظ «بإصبعه».

٥) ـ الخبر في إصلاح المنطق ص (١٣)، ومجمع الأمثال (٣٣٠/١)، عن ابن الأعرابي.

٦) ـ هو: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي، شاعر فصيح، قدم من اليمامة فمدح المأمون، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه، وعمي قبل موته.
معجم الشعراء للمرزباني ص (٢٤٧)، إنباه الرواة (٢٨٢/٣).

[٦٤٧] ونا أحمد بن زكرياء، قال: نا الفضل بن الحباب قال: نا محمد بن سلام، قال: ذكر قوم تمثل عائشة قول لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجربِ

فقال يونس: من يعذرني من أم المؤمنين، نشأت في حجر ابن أبي قحافة وأم رومان، حتى إذا صارت زوج رسول الله ﷺ وابنة الصديق وأم المؤمنين يعطيها معاوية مائة ألف، فتقسمها في يوم واحد، ثم تبكي على زمان لبيد(١).

[٦٤٨] ونا إسماعيل الأسدي، قال: نا عبدالرحمن ابن القاسم أبو محمد القطان الكوفي، قال: نا أحمد بن رشيد الهلالي، قال: نا عبيدالله بن موسى، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي قال: جاء أعرابي إلى ابن عباس، فقال: يابن عباس، إني سمعت عائشة تذم دهرها، وهي تتمثل ببيتي لبيد:

ذَهَبَ الذين يعاش في أكْنَافهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجربِ

يتأكلون خيانةً ومَشَّحة ويُعاب قائلهم وإن لم يشغبِ

قال: فقال ابن عباس: لئن ذمت عائشة دهرها، لقد ذمت عاد دهرها، قال: وجد في خزائن عاد سهم مُفَوَّقٌ مَرِيش كأطول ما يكون من أرماحنا، وإذا عليه مكتوب:

ليس إلى أجْبال صُبْحٍ بذي اللِّوى لِوَى الرَّمْل فَاعْذِرَت النفوسَ مَعَاذُ

بلادٌ بها كنَّا وكنا نُحِبُّها إذ الناس ناسٌ والبلادُ بلادُ (٢)

---

١) ـ لم أقف عليه، ولقد أبعد يونس رحمه الله النُّجعة، فعائشة رضي الله عنها لم تقصد البكاء على زمان لبيد، وحاشاها من ذلك، إنما تمثلت بالبيت وقد جرى مجرى المثل على ذهاب زمان هو أفضل من زمانها التي هي فيه، إنها حنت إلى زمن الرسول ﷺ إذ كان بين أظهرهم يتنزل عليه الوحي من السماء، وكذلك زمان خلفائه الراشدين قبل حدوث الفتن.

٢) ـ الخبر مع البيتين في بهجة المجالس (٧٩٨/٢)، والمنازل والديار (٢٢٤/٢)، مع اختلاف يسير في الرواية.

* وأخرجه ابن جميع في معجم شيوخه ص (١٠٢ ـ ١٠٤) ح ٥٠، من طريق